منوعات

MEDIA

أخبار تِك

بعد تحذير أطلقته صحيفة نيويورك تايمز، قدمت صحيفتا وول ستريت جورنال ونيويورك بوست، أول من أمس الاثنين، شكوى ضد شركة بربليكسيتي الأميركية الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي، واتهمتاها بانتهاك حقوقهما في الملكية الفكرية.

أطلقت «مايكروسوفت» أدوات جديدة قائمة على الذكاء الاصطناعي التوليدي، تتيح لزبائنها إنشاء وسائل مساعدة خاصة بهم تُسمى «وكلاء الذكاء الاصطناعي»، قادرة على التحادث مع البشر وتنفيذ المهام نيابة عنهم، وذلك اعتباراً من نوفمبر/تشرين الثاني.

طردت «بايتدانس»، مالكة «تيك توك»، متدرباً لديها في أغسطس/آب، بعدما «تدخل بشكل خبيث» في تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي المستخدمة في مشروع بحثي، وفقاً لما أعلنته هذا الأسبوع تأكيداً لشائعات سرت على مواقع التواصل الصينية.

ستبدأ «ميتا»، مالكة «فيسبوك» و«إنستغرام»، بمكافحة الإعلانات التي تستخدم أسماء المشاهير في عمليات نصب واحتيال باستخدام تقنية التعرف إلى الوجه التي أعطت «نتائج واعدة» في التصدي لمثل هذه الممارسات، وذلك اعتباراً من ديسمبر/كانون الأول.

تجرى محاولات لتأمين مساحات عمل بديلة للصحافيين في غزة حيث تستمر حرب الإبادة الإسرائيلية التي طاولت المؤسسات الإعلامية واستهدفت كلّ ما هو ضروري لاستمرار تغطية جرائم الاحتلال

مساحات بديلة لصحافيي غزة... كي تبقى التغطية

غزة ـ **علاء الحلو**

يواجه الصحافيون في قطاع غزة العديد من التحديات في ظل الاستهداف الإسرائيلي المباشر لهم منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، بينها النقص الشديد في مختلف الخدمات واللوجستيات التي من شأنها مساعدتهم في إتمام تغطياتهم وأعمالهم الميدانية والمتابعة لمجريات الأحداث. وتتزايد الأزمات التي تعصف بالصحافيين الفلسطينيين مع مرور أكثر من عام على حرب الإبادة التي طاولت مختلف مقومات الحياة، بفعل الانقطاع التام في التيار الكهربائي والضعف الشديد في شبكات الإنترنت والاتصالات، الأمر الذي يعوق عملهم، ويؤخر تسليم المواد الصحافية، ما يتسبب في العديد من الأحيان بعدم صلاحيتها للنشر بفعل انقضاء الموعد المحدد.

وتسبب الإغلاق الإسرائيلي المتواصل للمعابر منذ بداية العدوان على غزة، وتشديد ذلك المنع بعد السيطرة على معبر رفح البري قبل ستة أشهر، بنفاد الوقود اللازم لتشغيل المولدات الكهربائية التي تعتبر البديل الأول لتعويض انقطاع التيار الكهربائي وتشغيل الأجهزة والمعدات، إلى جانب شل القدرة على تحريك العربات نحو الأماكن المستهدفة لإتمام عملية التغطية الميدانية. وتتراكم الأزمات والنقص في احتياجات الصحافيين مع دخول العدوان الإسرائيلي شهره الثالث عشر، بفعل الحصار المفروض على دخول الأجهزة والكاميرات والمعدات اللازمة، في حين تعاني الأجهزة المتوفرة من الضعف وعدم القدرة على المواكبة، كما يزيد الشحن الضعيف من إمكانية تعرضها للتلف والتوقف عن العمل. وإلى جانب مختلف العوائق المهنية والتقنية، يواجه الصحافيين التحدي الأكبر، المتمثل في نزوحهم على المستويين الشخصي والعملي، جراء التهجير الإسرائيلي القسري للفلسطينيين من أماكن سكنهم وعملهم نحو أماكن محددة يدعي بأنها «مناطق إنسانية»، إلا أنها تفتقر لأدنى مقومات الحياة الآدمية ولأبسط مقومات التغطية الصحافية. ويستفيد عدد من الصحافيين والناشطين من خدمات مركز التضامن الإعلامي الذي افتتحته نقابة الصحافيين الفلسطينيين في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة بالتزامن مع ذكرى مرور عام على العدوان الإسرائيلي لتوفير مساحة عمل آمنة تتضمن توفير شبكتي الكهرباء والإنترنت لساعات محددة خلال النهار.

وتقول الصحافية خديجة مطر إنها تعمل في مجال الإعلام المكتوب وإنتاج الأفلام القصيرة، وتركز في عملها على القضايا الخاصة بالمرأة الفلسطينية وما تعانيه خلال العدوان الإسرائيلي من مختلف النواحي، كذلك تحاول إظهار العوائق التي تفرض عليها في ظل حالة النزوح المتواصل والمتكرر. وسهل افتتاح مركز التضامن على مطر عملها، واستفادت من خدماته للقيام بالعديد من المهام التي كانت تنجز داخل المقرات الإعلامية التي تعرضت للتدمير إلى جانب تدمير احتياجات الصحافيين وأساسيات عملهم منذ بداية الحرب، وذلك من خلال توفير المتطلبات الأساسية كالإنترنت والكهرباء، ومساحة مخصصة للعمل بدلاً من الجلوس في الطرق والممرات أو على الرصيف قي بعض الأحيان لإنجاز التقارير».

وتلفت مطر، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن الأوضاع الاقتصادية الصعبة لمختلف شرائح المجتمع في قطاع غزة، ومن بينهم الصحافيون، تحول دون قدرتهم على توفير الطاقة الشمسية بفعل ارتفاع تكلفتها، مبينة أن المركز ساهم في استثناء أزمتي الكهرباء والإنترنت، كما فتح أفقاً جديدة من خلال توفير الدورات التدريبية والمشاريع ذات العلاقة بإنتاج الأفلام، الى جانب العديد من الأنشطة والفعاليات التي تنظم داخل المركز نفسه. في الأثناء، يبين الصحافي أحمد فياض مدى الصعوبات التي تواجه الصحافيين الفلسطينيين منذ بدء العدوان الإسرائيلي المختلف عن أي حروب أو جولات عسكرية سابقة، والمتمثلة في الاستهداف المباشر وفقدان المقرات والأدوات والمعدات والإمكانات الخاصة بالتغطية، الأمر الذي يلقي بظلاله السلبية على طبيعة سير التغطية الميدانية. ويلفت فياض، لـ«العربي الجديد»، إلى أهمية القيام بخطوات من شأنها إفادة الصحافيين في مختلف أماكنهم وعلى مدار الساعة، حيث «لا تقتصر التغطية الميدانية على ساعات محددة، وإنما تفرض الأحداث ذاتها على مدار الوقت». ويقول مشرف مركز التضامن أمين سر نقابة الصحافيين الفلسطينيين عاهد فروانة لـ«العربي الجديد»، إن فكرة مركز التضامن الإعلامي التي أطلقتها النقابة جاءت نتيجة الحاجة الكبيرة للصحافيين بعد تدمير ما يزيد عن 80 مؤسسة إعلامية خلال الحرب، حيث لم يعد أمام الصحافيين أي مقرات للعمل، فيما اقتصرت تغطيتهم على العمل من البيت أو مركز الإيواء أو الخيام أو المستشفيات.

مركزان تضامنيان في خانيونس ودير البلح، سيتبعهما آخر في غزة

ويبين فروانة أنّ المركز يقدم خدماته مجاناً وقد تم إنشاؤه في مواصي مدينة خانيونس، وأقيم مركز آخر في دير البلح، ومن المقرر التجهيز لإطلاق مركز ثالث في مدينة غزة. ويشير إلى أن إنشاء المركز استغرق ثلاثة أشهر، حيث تم استئجار الأرض منذ شهر يوليو/ تموز الماضي وتسويتها وإنشاء البراكس والمرافق التابعة له، وتجهيزها بالأثاث إلى جانب توفير الطاقة الشمسية وشبكة الكهرباء. مبيناً أن المركز يستقبل الصحافيين ووكالات الأنباء والصحف ويتيح إمكانية البث المباشر، كما أنه يستقبل طلبة وأساتذة الإعلام لمواصلة المحاضرات وتقديم الاختبارات ومناقشة رسائل الماجستير، علاوة على تنظيم الدورات التدريبية في مختلف مجالات العمل الإعلامي. ويؤكد فروانة أن الاحتلال الإسرائيلي لن يفلح عبر ملاحقة الصحافيين وتهجيرهم قسراً وتدمير مؤسساتهم الإعلامية في إسكات صوتهم وتغييب نقل الرواية الفلسطينية وفضح جرائمه بحق المدنيين. ويقول: «نحرص على توفير البيئة المناسبة لجميع الزملاء للقيام بتأدية رسالتهم الإعلامية على أكمل وجه». يذكر أن القوات الإسرائيلية تستهدف الصحافيين مباشرة منذ بدء حرب الإبادة التي ترتكبها بحق الفلسطينيين في غزة، وقد قتلت إلى الآن 177 صحافياً وعاملاً في المجال الإعلامي، وفقاً للمكتب الإعلامي الحكومي في القطاع. وكان المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة قد صرّح لـ«العربي الجديد»، بأن 396 صحافياً وعاملاً في القطاع الإعلامي تعرضوا للإصابة منذ بداية حرب الإبادة على الشعب الفلسطيني التي دخلت عامها الثاني على التوالي، إضافة إلى اعتقال 36 صحافياً وإعلامياً في سجونه.

في السياق نفسه، لا يزال الاحتلال الإسرائيلي يمنع مراسلي المؤسسات الإعلامية الأجنبية من الدخول إلى القطاع. وقد طالبت نحو ثلاثين مؤسسة وجمعية صحافية، تقع معظمها في فرنسا، وأبرزها منظمة مراسلون بلا حدود، مجدداً بإعطائها إمكانية «الدخول إلى غزة» في مقال نشرته صحيفة لوموند الفرنسية، خلال أكتوبر الحالي. وطالب الموقعون في مقدمة المقال الذي نشر باللغات الفرنسية والعربية والعبرية «الهيئات الدولية وقادة كل الدول بالدعوة إلى فتح القطاع أمام الصحافيين لكي يمارسوا مهنتهم: الإعلام». وأضافوا: «نطلب من السلطات الإسرائيلية حماية أمن الصحافيين الذين يحاولون حالياً العمل في غزة، وفتح هذا القطاع أمام الصحافة الدولية لتتمكن من أداء مهماتها؛ الإعلام من دون قيود وأن تكون شاهداً على مجريات هذه الحرب، التي تعد واحدة من أكثر الحروب دموية وعنفاً في بداية القرن الحادي والعشرين». وكانت وسائل الإعلام الألمانية الرئيسية قد طالبت في منتصف سبتمبر/ أيلول الماضي بإتاحة الدخول إلى قطاع غزة، معتبرةً أن «الاستبعاد شبه الكامل لوسائل الإعلام الدولية غير مسبوق في التاريخ الحديث».

صحافيان في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة، 9 أكتوبر 2024 (عمر القطّاع/ فرانس برس)

إسرائيل تخنق الإعلام

«استمر الحق في الحصول على المعلومات حول ما يحدث في القطاع الفلسطيني في التآكل مع كل يوم يمر، مع استمرار التعتيم الإعلامي الذي يفرضه الجيش الإسرائيلي»، وفقاً لتقرير نشرته منظمة مراسلون بلا حدود بمناسبة مرور عام على بدء العدوان الإسرائيلي على غزة. وتطرقت المنظمة المعنية بحقوق الصحافيين وحرياتهم حول العالم، ومقرها العاصمة الفرنسية باريس، إلى استهداف الصحافيين وقتلهم، وتدمير غرف الأخبار، وقطع الإنترنت والكهرباء، وحظر الصحافة الأجنبية، وأكدت أنه «منذ بداية الحرب في غزة، دمّرت القوات الإسرائيلية بشكل منهجي البنية التحتية الإعلامية للأراضي الفلسطينية وخنقت الصحافة». وكررت المنظمة إعلان تضامنها مع صحافيي غزة ودعوتها العاجلة للمجتمع الدولي لحمايتهم. وأشارت «مراسلون بلا حدود» إلى أنه «هُجّر جميع الصحافيين تقريباً من هذه المنطقة المغلقة مرات عدة في العام الماضي، والقليل منهم الذين أُجبروا على المنفى ليس لديهم أي أمل في العودة. وفي الوقت نفسه، تواصل السلطات الإسرائيلية منع الصحافيين الأجانب من الوصول إلى غزة. ولم يتمكّن المراسلون القلائل الذين سُمح لهم بدخول غزة من الخارج من القيام بذلك إلا تحت مراقبة الجيش الإسرائيلي الصارمة». ولم يتوقف القمع عند هذا الحد، فقد دُمرت مكاتب الصحافة، واعتقل وعُذّب الصحافيون، وقُطع الإنترنت والكهرباء بانتظام، وأكّدت معلومات «مراسلون بلا حدود» كل ذلك. وقد أضاف تقريرها أنّه «كثيراً ما يقع الصحافيون الذين يواصلون العمل ضد كل الصعاب في هذه المنطقة المغلقة ضحايا الحملات الدعاية التي تشكّك في نزاهتهم».

تحليل

يعكس تاريخ هيئة الرقابة العسكرية الإسرائيلية جهوداً طويلة الأمد لحماية المعلومات العسكرية الحساسة، وقد عُدّلت إجراءاتها الصارمة لمواجهة الحرب على غزة

الإعلام الإسرائيلي
تضليل يتوخّى الدقة قبل النشر وبعده

نور بعلوشة

جعلت البيئة الجغرافية والسياسية التي تجد فيها دولة الاحتلال الإسرائيلي نفسها منذ نشأتها، كياناً قلقاً يسعى باستمرار إلى حماية نفسه وروايته بجميع الوسائل الممكنة. في منتصف هذا السياق المعقد لدولة قائمة على الإنكار، أصبحت وسائل الإعلام الإسرائيلية تعمل تحت مجموعة كبيرة من القيود، التي تمسي أكثر صرامة خلال الأزمات الكبرى مثل الحرب الحالية ضد قطاع غزة، إضافة إلى الأزمة الأخلاقية التي يواجهها الجيش الإسرائيلي دولياً، والأزمة الداخلية التي تعصف بالمجتمع الإسرائيلي. تحولت ثنائية «الخبر والنشر» إلى أداة إعلامية تستخدمها دولة الاحتلال منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 لتسليح القضايا، مبرزة من خلالها الممارسات القمعية والإبادة التي تُمارس ضد الشعب الفلسطيني.

الرقابة العسكرية

توازياً مع إنشاء دولة الاحتلال، أقيم نظام مؤسسي مؤثر بشدة على الإعلام الإسرائيلي، يعرف بالرقابة العسكرية. وهي وحدة تابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) في الجيش الإسرائيلي، ويتولى قيادتها ضابط يُعرف بـ«الرقيب العسكري». في سياق الحرب على غزة، توسعت أدوار هذه المؤسسة لتشمل استراتيجيات عسكرية حساسة واعتبارات دبلوماسية؛ إذ يمكن أن يؤدي تعامل الإعلام الإسرائيلي مع هذه القضايا بطريقة «غير مسؤولة» إلى تعريض الأمن القومي للخطر، وتعقيد العلاقات الدولية لكيان يخوض حرب إبادة مستمرة ضد الفلسطينيين. لهذا السبب، تخضع جميع الأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام العبرية إلى مراقبة دقيقة قبل النشر، بهدف السيطرة على الرأي العام وحماية ما تسميه دولة الاحتلال «الأمن القومي الإسرائيلي». يعكس تاريخ هيئة الرقابة العسكرية جهوداً طويلة الأمد لحماية المعلومات العسكرية الحساسة، وقد عُدّلت إجراءاتها الصارمة لمواجهة الحرب على غزة. في حين تساهم تطبيقاتها على الإعلام في خلق فجوات معرفية متعمدة تؤثر في وعي الجمهور وفهمهم لأحداث تاريخية حاسمة، ما يؤدي في النهاية إلى تطبيق علم الجهل على وعي الجمهور الذي يتابع الصحافة العبرية. عند النظر إلى دور علم الجهل في الإعلام الإسرائيلي، نفهم ما وصفه المؤرخ روبرت بروكتور، بأن علم الجهل لا ينطوي بالضرورة على ممارسة الجهل المتعمد أو حالة إنكار مرضية، بل يمكن أن يكون شكلاً من أشكال الخطاب الذي تحركه ضغوط ايديولوجية مؤسسية وهيكلية، ما

> يجتزئ إعلام الاحتلال المعلومات ويتلاعب فيها بما يناسبه

في رفح، 18 نوفمبر 2023 (محمد عبد/ فرانس برس)

ما سُمح بالنشر

تمثل ممارسة «ما سُمح بالنشر» إحدى أخطر الوسائل التي تستخدمها دولة الاحتلال للسيطرة على تدفق المعلومات والحيلولة دون خروجها عن الأطار المرغوب فيه. تُلزم وسائل الإعلام بتقديم اي محتوى يتضمن معلومات تتعلق بالامن القومي او القضايا العسكرية الى الجهات العسكرية للمراجعة قبل النشر، لضمان ان المعلومات التي قد تُستخدم ضد الدولة لن تُنشر. مفهوم «ما سُمح بالنشر» فضفاض، يُستخدم وكأداة للسيطرة على الاعلام.

يؤدي إلى حالة من «عدم المعرفة» المتعمدة. يمثل تجنب المشاركة في أحداث معينة أثراً يُنتج طوعاً من خلال وسائل القمع والضغط والسرية. يتشابه هذا النوع من الجهل مع العديد من الاستراتيجيات المستخدمة لإخفاء المعرفة «غير المرغوب فيها»، وهو مفهوم درسه بعمق عالم الاجتماع ستانلي كوهين في كتابه States of Denial. أساليب ممارسة علم الجهل في الإعلام الإسرائيلي تتضمن عدة استراتيجيات تهدف إلى التحكم في المعلومات التي تصل إلى الجمهور وتشكيل فهمهم للأحداث، من بين هذه الأساليب:

التعتيم الإعلامي

عند تطبيق سياسة التعتيم ونظرية علم الجهل التي تمارسها الرقابة، يظهر هذا التأثير بوضوح في الأخبار التي يُصور فيها الاحتلال جرائمه على أنها مجرد عمليات عسكرية تستهدف «حماس» في غزة. يجري ذلك من دون الاعتراف بتورطه في جرائم ضد المدنيين، أو تنفيذ سياسات تطهير عرقي أو تجويع، كما يحدث في شمال غزة. يُستخدم التعتيم لحجب المعلومات التي قد تكون محرجة للجيش أو الحكومة، ما يحافظ على الجمهور في حالة جهل حول جوانب معينة من الأزمة، وهو أمر حاسم للاستراتيجية الإعلامية. في إحدى الحالات، نشرت صفحة «إسرائيل بالعربية» خبراً يزعم أن المخابز في قطاع غزة تعمل بكثافة، مشيرة إلى أن مكتب منسق أعمال الحكومة في المناطق يجري الترتيبات اللازمة لتزويدها بالوقود. في حين أصدر الإعلام الحكومي في 14 أكتوبر الحالي بياناً يفند هذه الادعاءات، مؤكداً فيه ممارسة الاحتلال الكذب والتضليل في ما يتعلق بإدخال شاحنات الطحين، وبأن الجيش الإسرائيلي يضيق الحصار على محافظتي غزة والشمال منذ 170 يوماً. تبعاً لتحقيقات موقع سيهار المتخصص في التحقق من المعلومات وكشف الكذب في الفضاء العمومي، ذكر أنه «لاحظ بأن الاحتلال روّج هذه الادعاءات تزامناً مع تشديده إجراءات إدخال المساعدات إلى قطاع غزة، وفرضه حصاراً خانقاً على شمال القطاع ومحاولة عزله عن بقية المناطق عسكرياً، ومنع إدخال أي صنف من المواد الغذائية أو المساعدات الإنسانية، في خطوة تهدف إلى تضليل الرأي العام العالمي، وتخفيف حدة الانتقادات الدولية الموجهة ضده، بسبب الحصار اللاإنساني الذي يفرضه على سكان الشمال».

صياغة اللغة

اللغة من أهم الأدوات التي يُبنى عليها الخطاب الإعلامي. وبالتالي، فإن استخدام اللغة وتعبيراتها في سياقات معينة، يمثل جزءاً بارزاً مما تمارسه وسائل الإعلام الإسرائيلية في حربها ضد قطاع غزة. وقد رُصدت وسائل الإعلام وهي تتلاعب بالخطاب واللغة، مجتزئة ما يناسبها من الروايات منذ بداية العدوان على غزة. هذا التلاعب يساهم في تشكيل تصوّرات ذهنية معينة في وعي الجمهور، تخدم الرواية التي تدعمها الدولة وتحميها. «أؤكد أنني لم أتعرض للضرب، بل أصبت في جميع أنحاء جسدي جراء انهيار المبنى عليّ (...)» بوصفي ضحية لأحداث 7 أكتوبر، لن أسمح لنفسي بأن أكون ضحية لوسائل الإعلام مرة أخرى». هذا ما قالته الأسيرة الإسرائيلية السابقة نوعا أرغماني، في 23 أغسطس/آب الماضي، وذلك عقب شهادة أدلت بها أمام دبلوماسيين يابانيين في طوكيو.

آثار

نقوش معبد إسنا

مشروع لترميم معبد إسنا بدأ في عام 2018 (فيسبوك)

تمكّنت بعثة آثار مصرية ألمانية مشتركة (تضم المجلس الأعلى للآثار وجامعة توبنغن)، من الكشف عن تفاصيل جديدة في المشاهد التي تزيّن جدران وأعمدة معبد إسنا الأثري جنوبي الأقصر، ما يساهم في الكشف عن مزيد من أسرار المصريين القدماء خلال العصر البطلمي.

وفق بيان صدر أخيراً، جاء هذا الكشف في إطار استكمال مشروع تسجيل وتوثيق وترميم المناظر المرسومة على جدران وأعمدة المعبد. بدأ هذا المشروع منذ ست سنوات بهدف إزالة عوامل الزمن عن جدران وأعمدة المعبد وتسجيل وتوثيق وترميم المناظر الموجودة عليها، والتي استعادت ألوانها الأصلية بعد الانتهاء من أعمال تنظيفها من الأوساخ والأتربة التي كانت تغطي جزءاً كبيراً منها. أشار البيان إلى أنه من أهم هذه الأعمال استعادة ألوان السقف الفلكي كاملة، تلك الموجودة على الأعمدة الداخلية للمعبد.

كما جاء في البيان، فقد تمكّن فريق من المرمّمين من الكشف عن تفاصيل تصميمات الملابس الخاصة بالملك والآلهة الخاصة بإسنا، وتيجانهم وعروشهم، التي ظهرت لأول مرة أثناء تنظيف بعض النقوش الموجودة على الجدار الداخلي الجنوبي، وكذلك الجزء الجنوبي من الجدار الخلفي الغربي للمعبد. ثمّن وزير السياحة والآثار المصري، شريف فتحي، أعمال الترميم، مؤكداً استعداد الوزارة لتقديم كل سبل الدعم للانتهاء من أعمال المشروع، والحفاظ على تراث مصر الحضاري، والتعرف إلى المزيد من أسرار التاريخ المصري القديم، ما يساهم في تحسين تجربة السياحة الثقافية. أوضح الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، محمد إسماعيل خالد، أن من أهم المشاهد التي كُشف عنها أثناء أعمال المشروع ذاك الذي يصور كهنة معبد إسنا وهم يحملون المركب المقدس للإله خنوم، إله إسنا في ذلك الوقت، ويخرجون به في موكب إلى خارج المعبد حتى يتمكن أهل المدينة من رؤية مقصورة الإله الذي يظل مختفياً داخل المعبد طوال العام.

قال رئيس قطاع حفظ وتسجيل الآثار المصرية في المجلس الأعلى للآثار ورئيس البعثة من الجانب المصري، هشام الليثي، إن كل التفاصيل المرسومة على الجدران والتي كُشف عنها تشكّل جزءاً لا يتجزأ من مشاهد القرابين التي تغطي الجدران الداخلية للمعبد، إذ إنه حتى الآن لم تكن النصوص الهيروغليفية والنقوش معروفة، إلا أن زخارف كراسي العرش لها معناها الخاص. وأشار الليثي إلى منظر لتقديم القرابين يصوّر مذرّر الملك به نبات البردي في الأعلى رمزاً لمصر السفلى ونبات الزنبق في الأسفل رمزاً لمصر العليا، ما يشير إلى أن الملك هو حاكم شطري البلاد. وأعرب رئيس البعثة من الجانب الألماني، كريستيان لايتز، في البيان عن سعادته بما وصلت إليه البعثة من تقدم ملموس في إظهار الألوان الأصلية للمعبد، لافتاً إلى أن البعثة ستستأنف أعمالها في الشهر المقبل لتنظيف الجزء الخارجي من الأعمدة الستة الأمامية للمعبد. يُذكر أن مشروع ترميم معبد إسنا بدأ في عام 2018، ونجحت البعثة الأثرية المصرية الألمانية خلال سنوات العمل الماضية في استعادة نقوش وألوان السقف التي تصور الأبراج السماوية والمعبودة نوت، وكذلك الأعمدة الداخلية والتي يبلغ عددها نحو 18 عموداً من أصل 24 عموداً.

> كُشف مشهد يصور كهنة المعبد يحملون المركب المقدس للإله خنوم

(وكالة الأنباء الألمانية)

إضاءة

أفلام الرعب... صناعة بمليارات الدولارات

الرباط ـ **حمزة الترباوي**

تستقبل صالات السينما حول العالم في شهر أكتوبر/ تشرين الأول من كل عام مجموعة من أفلام الرعب بالتزامن مع موسم هالوين. إذ يستمتع الجمهور بالجرائم الدموية، وبالغموض الذي لا يحتمل، وبمحاولات الضحايا اليائسة للبقاء على قيد الحياة، بينما يطاردهم شرّ ينتظرهم في كل زاوية. ويترجم هذا الهوس إلى مئات الملايين من الدولارات انطلاقاً من ميزانية صغيرة كافية لزيادة نبضات القلب والأنفاس.

نحو مليارَي دولار من الأرباح

في عام 2023 وحده، سجلت قاعدة بيانات الأفلام في الإنترنت IMDb ما مجموعة 1586 فيلم رعب جديداً، ما يعني زيادة بـ39% عن عام 2013 حين أنتج 1140 فيلم رعب. ومنذ 2013 تجاوز أكثر من 20 من أفضل أفلام الرعب 200 مليون دولار في شباك التذاكر. وفي العام الماضي حققت أفلام الرعب مجتمعة أكثر من 1,9 مليار دولار عالمياً بحسب أرقام شركة كومسكور. عند عرضه عام 2019، شهد فيلم الرعب التونسي «دشرة» إقبالاً جماهيرياً منقطع النظير جعل 32 صالة سينما في تونس تتهافت على طرحه. هذا يزيد عن ثمانين في المائة من صالات السينما التونسية، وهو رقم قياسي لم يسبق أن حققه أي فيلم آخر. وفي 2021 اختارت صحيفة نيويورك تايمز الفيلم ضمن قائمتها لأفلام الرعب التي تقترحها، ووصفته بأنه «قصة رعب عالية رائعة». وكذلك حقق فيلم Talk To Me الأسترالي الذي صدر في عام 2023، 92 مليون دولار بميزانية 4,45 ملايين دولار فقط. وفي إندونيسيا، نقلت ABC الأسترالية عن أحد محللي الأفلام أن 51 من أصل 108 أفلام محلية عُرضت في دور السينما العام الماضي كانت أفلام رعب، وتضمنت ثلاثة من أفضل أربعة أفلام محلية حققت إيرادات عالية قصص رعب. وفي هوليوود أيضاً تتحدّث الأرقام عن نفسها، فقد حقق فيلم Longlegs الأميركي هذا العام 109 ملايين دولار في شباك التذاكر بميزانية عشرة ملايين دولار فقط. وحصد فيلم Barbarian الأميركي عام 2022 ما يناهز 45 مليون دولار مقابل ميزانية 4,5 ملايين دولار فقط. وفي كل العالم، وفي كل عام، تجني أفلام الرعب ملايين الدولارات من دون ميزانيات كبيرة، أو ترويج ضخم، ومن دون مشاركة أسماء لامعة.

لماذا يحب المشاهدون أفلام الرعب؟

في مقال مشترك لهما عبر مجلة هارفارد بيزنس ريفيو، يشرح الأستاذ المساعد في جامعة جونز هوبكنز هايانغ يانغ، والأستاذ المساعد في جامعة نانيانغ كوانغجي زانغ، الأسباب العلمية وراء هوس الناس بمشاهدة أفلام الرعب وما يدرّه ذلك من أرباح كبيرة. ويقول المقال إن أحد الأسباب التي تجعلنا نستهلك الرعب هو تجربة التخفيز. فالتعرض للأفعال المرعبة، أو حتى توقع تلك الأفعال، يمكن أن يحفزنا، عقلياً وجسدياً، بطرق متعارضة: سلباً (في شكل خوف أو قلق)، أو إيجاباً (في شكل إثارة أو فرح). مشاهدة أفلام الرعب تُنشط كلا النوعين من التحفيز في وقت واحد، مع الشعور بأقصى قدر من المتعة في أكثر اللحظات خوفاً. ويؤدي الخوف إلى إطلاق الأدرينالين، ما يمنح أحاسيس متزايدة وطاقة متصاعدة.

وتابع المقال أن سبباً آخر وراء سعينا إلى الرعب هو اكتساب تجارب جديدة. على سبيل المثال، تسمح لنا أفلام الرعب التي تدور أحداثها حول نهاية العالم بالعيش في واقع بديل، من تفشي الزومبي إلى الكائنات الفضائية. ويمكن لبعض التجارب الجديدة أن تساهم حتى في شعورنا بالإنجاز، مثل زيارة منزل مسكون سيئ السمعة، هذا يجعلنا نحس بأننا مغامرون، ويشعرنا بمزيد من الجرأة والفخر. ويضيف المقال أن مغامرات الرعب (بأمان) تساعد في إشباع فضولنا حول الجانب المظلم من النفس البشرية. ففي الحياة الواقعية، قد لا تتاح لنا الفرصة للقاء مجرمين دمويين أثناء مجزرة، لكن فضولنا يجعلنا مفتونين بالتساؤل حول ما هو أقصى ما يمكن للبشر اقترافه، ومشاهدة الشخصيات تعيش ظلمات النفس تعمل كدراسة شبه شخصية.

> شهد فيلم الرعب التونسي «دشرة» إقبالاً جماهيرياً كبيراً

1586 فيلم رعب في عام 2023 (Getty)

غرافيتي

رسومات تضامنية على صناديق الكهرباء في بلفاست

> يُنجز فنان الغرافيتي فرا ماهر رسومات على صناديق الكهرباء في بلفاست، يعبّر فيها عن تضامنه وإبناء المدينة مع الفلسطينيين

لندن ـ **العربي الجديد**

يسلّط فنان شارع من أيرلندا الشمالية الضوء على الإبادة الجماعية والفظائع الجارية في فلسطين، من خلال سلسلة من اللوحات الجديدة في غرب العاصمة بلفاست. وتواصل السكان أنفسهم مع الفنان فرا ماهر لتصميم بعض الأعمال الفنية حول فلسطين على صناديق كهربائية. يشتهر ماهر بعمله مع المدارس المحلية والمجموعات المجتمعية، وكان سعيداً بالمساعدة والقيام بدوره لتسليط الضوء على محنة الشعب الفلسطيني. نقل موقع بلفاست ميديا عن ماهر قوله: «مارس فنون الشوارع منذ 16 عاماً، وأساعد مجموعات الشباب والمدارس»، مضيفاً: «اتصل بي سكان حي غليندالوين لمعرفة ما إذا كان بإمكاني رسم بعض الأعمال الفنية الفلسطينية على الصناديق الكهربائية عند مدخل العقار على طريق غلين». لوحات فرا ماهر ليست إلا واحدة من أعمال عدة تزين شوارع بلفاست تضامناً مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، الذي يرزح تحت عدوان خلّف حتى الآن أكثر من 42 ألفاً و 603 شهداء، و 99 ألفاً و 795 مصاباً، وآلاف المفقودين، ودماراً هائلاً في الأبنية السكنية والبنى التحتية، ومجاعة قاتلة، لا سيما في الشمال، أودت بحياة أطفال ومسنين، في استهانة بالمجتمع الدولي وتجاهل لقرار مجلس الأمن الدولي الداعي لوقف العدوان فوراً. تزامناً مع العدوان، ظهرت رسومات جدارية عدة في أنحاء بلفاست، خصوصاً جدار بلفاست المعروف بما يُنجز عليه من أعمال تضامنية مع قضايا العالم. عوضت رسومات التضامن مع الفلسطينيين، عن طيب خاطر من الرعاة، جداريات تحيي ذكرى الأيرلنديين الذين قتلهم الجنود البريطانيون في أثناء النضال من أجل الاستقلال عن بريطانيا.

قبل عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، كانت هناك جدارية رُسمت تخليداً لذكرى استشهاد الأسير الفلسطيني خضر عدنان في مايو/ أيار 2023، الذي كان مضرباً عن الطعام في سجون الاحتلال. ربط صاحب هذه الجدارية بين الأسير الفلسطيني واستشهاد المناضل الأيرلندي بوبي ساندز في سجون بريطانيا في ثمانينيات القرن الماضي. يصور أحد الصناديق التي رسم عليها فرا ماهر طفلاً صغيراً يقف بين أنقاض شارع مقصوف في غزة، وآخر يعرض طائرة ورقية صغيرة تحلق في السماء مع قصيدة «إذا كان لا بد أن أموت» للشاعر الفلسطيني الشهيد رفعت العرعير، وعلى صندوق آخر صورة لفلسطيني يرتدي الكوفية مع علم وخريطة فلسطين عليها اسم «فلسطين» باللغة العربية. سبق أن أوضح أستاذ علم الاجتماع الأيرلندي بيل رولستون، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن أوجه التشابه بين أيرلندا وفلسطين واضحة للغاية، ولهذا ليس من المستغرب هذه المساندة الواضحة والدعم الأيرلندي للفلسطينيين، مشيراً إلى أن الشخصيات الرئيسية في بناء الدولة الإسرائيلية وقمع الفلسطينيين كان لها دور مُشابه في أيرلندا، إذ كان أرثر بلفور، صاحب الوعد الشهير، يشغل منصب المفوض العام البريطاني في أيرلندا، وهو الذي أمر الشرطة بفتح النار على المتظاهرين في واقعة معروفة حدثت عام 1887. كذلك كان يُستعان بقوات الدرك البريطانية المعروفة بوحشيتها في أثناء حرب الاستقلال الأيرلندية، لقمع أعمال التمرد في فلسطين.

الصد به السكان كي يُنجز أعمالاً في أحيائهم (فيسبوك)